

## لا أحد يتربقب تغييرا قادما من إيران فاز رئيسي أم خسر

حرب الظل بين إيران وإسرائيل ستبقى مستمرة



النظام لن يتخلل عن لغة العنف والتصعيد

لبنان إلى اليمن إلى سوريا والعراق وغيرها من الدول، بالمزيد من الدعم المالي والعقد العسكري والسلاح. ويعتقد هؤلاء أن العودة إلى الاتفاق النووي سيكون لها تأثير غير مباشر على حزب الله لأن إيران تبقى الراعي الرئيسي له، مما يوفر الأموال في الوقت الذي يواجه فيه لبنان ما وصفه البنك الدولي بأنه أسوأ أزمة مالية في العالم منذ خمسينات القرن التاسع عشر.

**العودة إلى الاتفاق النووي سيكون لها تأثير غير مباشر على حزب الله، حيث سيوفر له النظام دعما ماليا إضافيا**

وسيؤجج هذا الدعم التوترات في المنطقة، خاصة مع عودة التصعيد في غزة، أمام توقعات بان حرب الظل بين طهران وإسرائيل ستبقى مستمرة. وفي ما يخص علاقته مع دول الخليج العربي، سبق أن حاولت طهران الترويج لحوار مباشر مع السعودية للإيحاء باستسلام المنطقة لسياساتها، مستفيدة من رخاوة موقف واشنطن تجاهها.

لكن لا تزال التوقعات متحفظة بشأن مستقبل الحوار بين طهران والرياض ومستواه، وهناك مؤشرات توحي بصعوبة رفع مستويات تمثيل البلدين فيه.

وعبر مراقبون سياسيون عن اعتقادهم بأن أي تفاهم سعودي إيراني سيطلب جولات عديدة، ربما تستغرق بضعة شهور، قبل التوصل إلى شيء. وكانت صحيفة "فاينانشال تايمز" البريطانية كشفت في السابع من مايو الماضي أن مسؤولين سعوديين وإيرانيين رفيعي المستوى عقدا محادثات مباشرة خلال الشهر الجاري، في محاولة لإصلاح العلاقات بين البلدين.

وقد طالبت دول الخليج مؤخرا بإشراكها في المحادثات النووية، داعية المجتمع الدولي إلى تكثيف الجهود لمنع وصول الأسلحة إلى الحوثيين التي تدعمهم إيران في اليمن. ويستنتج المتابعون أن التقارب مع دول الخليج والمنطقة العربية لن يتحقق دون كف طهران سياساتها التخريبية في المنطقة.

ويلحظ هؤلاء أن وجود حكومة مناهضة بشدة للغرب قد يجعلها تتردد في تخفيف حدة التنافس الإقليمي مع دول الخليج العربية ما لم تامر بذلك السلطة العليا في البلاد متمثلة في خامنئي.

وبالنسبة إلى رئيسي، قد يأتي الخطر المباشر والتحصي الحقيقي من داخل إيران بالذات. وقد أدى غضب من اقتصادها المتعثر إلى اندلاع احتجاجات على مستوى البلاد مرتين في السنوات الأخيرة وخرجت عن السيطرة. وتتوقع استطلاعات الرأي التي أجرتها وكالة استطلاع الطلبة الإيرانية المرتبطة بالدولة أن تكون نسبة المشاركة، التي ينظر إليها المسؤولون منذ فترة طويلة على أنها علامة على دعم النظام الديني، أن تكون الأدنى منذ الثورة الإسلامية في 1979.

كميات صغيرة من اليورانيوم تصل إلى مستوى نقاء 63 في المئة، وهي نسبة قياسية وإن كانت لا تزال أقل من مستويات تصنيع الأسلحة البالغة 90 في المئة.

وتضرر الاقتصاد الإيراني منذ انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق. ويمكن أن يساعد الانضمام إلى الصفقة، التي يمتدونها، في تخفيف المصاعب الاقتصادية.

وقال رئيسي لمنافسه المعتدل، محافظ المصرف المركزي الإيراني السابق عبدالناصر همتي في المناظرة الأخيرة قبل الانتخابات، إن الصفقة "لن تنفذها أنت. إنها بحاجة إلى حكومة قوية". وجاءت هذه التصريحات إثر تعليقاته السابقة خلال حملته الرئاسية الفاشلة في 2017 ضد روحاني، والتي قارن فيها الصفقة بـ"صك لم يُصرف" من خلال تقاسم الحكومة.

ولم يقدم رئيسي تلميحات أخرى بشأن السياسة الخارجية خلال الحملة، إلا أن إشارات جماعية حزب الله اللبنانية في الماضي وانتقاد جهود السلام بين إسرائيل والدول العربية يكشفا عن معالم سياسته الخارجية تجاه المنطقة. ويتوقع المتابعون أن تحظى الميليشيات الموالية لإيران في المنطقة من

من الداخل، إلا أن هذه القراءة تنهار حيال الواقع السياسي السائد في إيران، فكل هذه الاطراف هي عملة واحدة للنظام واحد ينصاع برمته لسياسة وأوامر المرشد الأعلى.

وترى صحيفة نيويورك تايمز أنه لن يتغير شيء، طالما بقي آية الله في السلطة، وإذا أردنا أن نكون صادقين، وفق توماس فريدمان أحد أشهر كتابها، فإنهم ليسوا بالوحيد الذين اعتمدوا الأسلوب نفسه طيلة 42 عاما، فكل ذلك فعل الرؤساء الأميركيين ورؤساء حكومات إسرائيل. وحسب فريدمان يمكن تلخيص إستراتيجية هؤلاء كالاتي "حاول دائما أن تحصل على الصفقة الأفضل مع إيران، التي يمكن للمال تأمينها، أو بشكل أكثر دقة، حاول دائما الحصول على أفضل اتفاق يرفع العقوبات أو يفرضها أو على ما يمكن للحرب السرية أن تنشره، لكن لا تختر إسقاط النظام بالقوة".

ومع ذلك، زعم رئيسي في المناظرات الرئاسية الأخيرة أنه سيشرع على العودة إلى الاتفاق النووي الذي توصلت إليه إدارة روحاني. وشهد هذا الاتفاق بحد إيران من تخصيص اليورانيوم مقابل رفع العقوبات الاقتصادية. ومنذ انسحاب ترامب أحادي الجانب من الاتفاقية، عمدت إيران إلى تخصيص

والتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة للسجناء في إيران". كما يشرف رئيسي، بصفته رئيسا للسلطة القضائية، على نظام طالما انتقده أهالي المعتقلين والنشطاء لأنه يستهدف مزدوجي الجنسية وأولئك الذين تربطهم روابط غربية لاستخدامهم كورقة مساومة في المفاوضات.

كما أشارت وزارة الخزانة إلى الوقت الذي أمضاه رئيسي في مكتب المدعي العام في طهران، ووصفته بأنه "متورط" في حملة قوات الأمن على احتجاجات الحركة الخضراء الإيرانية في 2009 المحيطة بإعادة انتخاب أحمدني نجاد المتنازع عليها في ذلك الوقت. وقالت وزارة الخزانة إن رئيسي شارك في ما يسمى بـ"لجان الموت" في 1988، والتي تقول منظمة العفو الدولية إنها أشرفت على إعدام ما يصل إلى 5 آلاف شخص في نهاية الحرب العراقية الإيرانية.

ولم تتخذ إدارة الرئيس جو بايدن حتى الآن أي خطوة نحو رئيسي من قائمة العقوبات. ورفضت وزارة الخارجية والخزانة الإجابة على أسئلة حول كيفية تأثير العقوبات على رئيسي في السياسة الخارجية الأمريكية إذا انتخب.

وحسب غامبريل، لن يساعد تهديده لتراتب في أوائل يناير بالاعتقال أثناء حديثه في الذكرى الأولى للضربة الأميركية في بغداد التي قتلت الجنرال الإيراني قاسم سليماني. وقال رئيسي حديثا إنه "لا ينبغي للعدو أن يعتقد أنه إذا عمل شخص ما بصفه الرئيس الأميركي وكان مسؤولا عن الاعتقال فإنه سيكون في مأمن من العدالة. فلن يكون هناك ما هو آمن في أي مكان في العالم، حيث أن المقاومة مصممة على الانتقام".

ومع أن القراءة السائدة للمشهد السياسي الإيراني تشير إلى وجود طيف واسع من المتشددين الراغبين في توسيع البرنامج النووي الإيراني، ومعتدلين يتمسكون بالوضع الراهن، وإصلاحيين يريدون تغيير النظام الديني

من المستبعد أن يؤدي فوز إبراهيم رئيسي المرشح المحافظ بالانتخابات الرئاسية في إيران المزمع إجراؤها الجمعة، في حال أكدت ذلك نتائج التصويت، إلى إبطاء الخطى نحو إحياء الاتفاق النووي والتحرر من قيود العقوبات، كما يستبعد المتابعون أي تغيير في السياسة الخارجية الإيرانية، حيث سيمضي رئيسي على نفس خطى المرشد باستمرار إدارة متشددة أخرى في تأجيل التوترات بالمنطقة من خلال دعم الميليشيات التي تواليها بالمال والسلاح والعتاد العسكري.

واشنطن - على الرغم من أن الانتخابات الرئاسية تعتبر تويجا مرشح متشد يرعاه المرشد الأعلى علي خامنئي في ظل تصاعد التوقعات بفوز المحافظ إبراهيم رئيسي بكرسي الرئاسة، إلا أن وصول رئيس إيراني مكبوح ومقيد بتعليقات المرشد لن يمنع الأثر الاحتجاجي على منطقة الشرق الأوسط التي تعاني بالفعل من سنوات من التوترات بين طهران والغرب، حيث يتوقع المتابعون والمحللون أن يفتتح وصول رئيسي في حال فوزه صفحة جديدة من الخلافات مع دول المنطقة.

ويواجه رئيسي، الذي يعتبره المحللون واستطلاعات الرأي الأوفر حظا بعد أن عملت لجنة يشرف عليها خامنئي على استبعاد منافسيه الرئيسيين، شكوكا قوية من الغرب بالفعل بسبب سجله الحقوقي السيء.

ويرجع ذلك جزئيا إلى إدارته نظاما قضائيا لا يزال أحد أكبر الجلادين في العالم وتجري محاكمه الثورية العديد من المحاكمات خلف أبواب مغلقة.

وعاقبت وزارة الخزانة الأميركية في عهد دونالد ترامب رئيسي "الإشرافه الإداري على

إعدامات الأفراد الذين كانوا قسرا وقت ارتكابهم جرائمهم



وتبقى وجهها شكلها للدولة الإسلامية المتشددة.

ويستبعد متابعون أن ينجح الرئيس الجديد في خطط نهج مغايرة للسياسة الخارجية الإيرانية. ويتوقع جون غامبريل في تقريره على وكالة

أسوشيتد برس أن يستمر مسلسل التصعيد مع دول المنطقة العربية، في ظل إصرار طهران على تقييد أمن المنطقة واستخدامها

## الإيرانيون يأسسون: قلنا لكم نحن بلا حول ولا قوة

محمد نصيري

طهران - يتعين على الإيرانيين الاختيار بين سبعة مرشحين أغلبهم من المحافظين في انتخابات الرئاسة المقررة الجمعة، التي من المرجح أن تعزز نفوذ الزعيم الأعلى للبلاد آية الله علي خامنئي.

ومن المرجح أن ينقسم الشارع بين أن يختار المشاركة والتصويت حتى لو كانت النتائج مخيبة للآمال أو مقاطعة انتخابات رئاسية يخشى الكثيرون أنها ستعري عجزهم في تشكيل مصير البلاد وفشلهم في تحقيق أي تغيير منشود.

**حتى أولئك الذين يعلقون آمالهم على رئيسي فإنهم يأسسون من أي تغيير يفضي إلى تحسين الأوضاع الاقتصادية**

ويتسابق المرشحون ليحلوا محل الرئيس حسن روحاني، الذي تلاشت وعوده بمستقبل اقتصادي مشرق مع انهيار الاتفاق النووي الذي أبرمته البلاد في 2015 مع القوى العالمية.

ويشير محللون إلى أن خيبة الأمل الواسعة في إدارة روحاني المعتدلة نسبيًا منحت المتشددون دفعة هذه المرة، حتى في الوقت الذي تتفاوض فيه الولايات المتحدة وإيران الآن على العودة إلى الاتفاق التاريخي.

وفي وقت تواجه فيه إيران الجائحة والعزلة العالمية والعقوبات الأميركية

الذين اتهموه بـ"عدم الفعالية" في مواجهة الأزمات. وفي حال صحت التوقعات بفوز المحافظ المتشدد رئيسي، سيرسخ ذلك تعثر عهد روحاني الذي طبع أعوامه الأخيرة أزمة اقتصادية واجتماعية تعود بشكل أساسي إلى العقوبات الأميركية التي أعيد فرضها على الجمهورية الإسلامية منذ عام 2018.

ولفت إلى مؤمني وهو محاسب يبلغ من العمر 37 عاما في مركز تجاري راق في غرب طهران "إنني أتعامل مع الشؤون المالية بسبب وظيفتي وشهدت المحن التي يواجهها المواطنون كل يوم". وأكد أنه سيصوت لرئيسي، الذي يامل أن "يوظف فريقا قويا من المستشارين الاقتصاديين... لتحسين وضع البلاد".

بدوره، أكد لقمان كريمي وهو حمّال يبلغ من العمر 50 عاما يدفع بعربات محملة عبر الأزقة الضيقة في طهران، أنه

أما ساسان غفوري البالغ من العمر 29 عاما، والذي درس ليصبح فنيًا في مختبر ولكنه الآن يكسب رزقه من بيع الملابس في مركز تجاري بطهران، فقد أعرب عن خيبة أمه من السياسات الانتخابية التي لا تقدم شيئا.

وأضاف "أتي إلى هنا في التاسعة صباحا وأعمل حتى الساعة 9-10 مساء، يوما بعد يوم. ما معنى الحياة عندما لا يتبقى لي أي وقت للاستمتاع أو الدراسة؟ لا أستطيع التفكير في أحلامي في الوقت الحالي".

وحتى أولئك الذين يعلقون آمالهم على رئيسي فإنهم يأسسون من أي تغيير يفضي إلى تحسين الأوضاع الاقتصادية بعد مشاهدة مدخراتهم تتخثر مع انهيار العملة الوطنية في عهد روحاني.

واشتهرت إدارة روحاني بخيبيات الأمل وعدم الكفاءة. ووجد روحاني نفسه محط انتقادات من السياسيين المحافظين



خيبة الأمل تبعد الإيرانيين عن خيار التصويت